

المكتبة العربية

لقد كان الصيف الماضى على مافيه من هجير لافح ، وما ورثه من
تركة العام الدراسى المثقلة بالاجهاد ، مصدر ثروة علمية وأدبية ظهرت لنا
فى عدة كتب من أقلام بعض الأساتذة الأجلاء ويسرنا أن نعلن أن عددا
كبيرا من هذه المؤلفات القيمة كان ثمرة لقرائح بعض زملائنا فى لجنة
« صحيفة دار العلوم »

وسنذكر كلمة مجلى عن بعض هذه المطبوعات

١

هبة الأيام فيما يتعلق بأبى تمام

ألفه الشيخ يوسف البديعى قاضى الموصل المتوفى سنة ١٠٧٣ هجرية
ونشره بعد شرحه ، وتحليله ، وتقده ، وضبط شعره صديقنا وزميلنا
الأستاذ محمود مصطفى ، أستاذ الأدب العربى بكلية اللغة العربية بالجامعة
الأزهرية ، وعضو لجنة الحقيقة .

وفضل الأستاذ فى نشر هذا المخطوط القيم من كنوز « دار الكتب
المصرية » على الصورة التى حرره عليها إنما يقدره كل محب للأدب . ولقد
يدرك مبلغ ما عانى الأستاذ من جهد وعناء من له إلمام بمجهود
« المستشرقين » فى نشر المخطوطات العربية ومضاهاة عباراتها وتحريرها
والتعليق عليها .

وأغلب ظننا أن العنوانات الجزئية التى فى الكتاب من وضع صديقنا
المحرر لأن فكرة التجزئ فى العنوان فكرة حديثة لانعتقد أن المؤلف
كان قد أدركها .

ويقول المحرر في طريقة الكتاب (ص ٣) : « ورايت أن طريقته في كتابه (الصبح المنبى عن حثية المنبى ، وهبة الأيام فيما يتعلق بأبى تمام) هى الطريقة المثلى فى دراسة الأدب القديم التى ينتقل بها القارىء بين أفنان القول ، ويستجلى من أنوار الأدب ما اختلفت ألوانه ، ويتشمم من عيره ما تنافست فى الطيب نفحاته ، فهو ينتقل بالقارىء من خبر مستطرف ، إلى معنى مستظرف ، إلى فكاهة بارعة ، إلى حكمة رائعة . وهذا سر فى ذلك الأدب جعله حبيبا إلى النفس ، غير مملول الدرس . »

ونحن ، مع اعترافنا بأن هذا الضرب من الأدب ، وذلك الأسلوب من التأليف ، قد أديا رسالتهما خير أداء ، فى عصر كانا فيه المثل الأعلى للأنتاج العقلى — لانستطيع أن نقبلهما فى الأدب الحديث . ولعلنا فى حل من التشكك قليلا فى دعوى الأستاذ (ص ٤) من أن هذه الطريقة فى رأى علماء التربية ، خير الطرق فى ثبات المعلومات فى الذهن وأدعاها إلى امتزاجها بالنفس . وفى رأينا أن هذه الطريقة قد تكون من الطرق التى تروح عن النفس ، وتسهل على المرء — أحيانا — القراءة السريعة ؛ ولكنها من غير شك ليست الطريقة المستقيمة للدرس المنظم المثمر . فان قوانين الترابط أو « تداعى المعانى » تلزمنا بارجع الأفكار إلى صورة منسقة منتظمة ذات مقدمات ونتائج يأخذ بعضها ببعض ، بحيث تؤلف وحدة متشاكلة يستدعى بعضها بعضا ، فيسهل استيعابها ، ويسهل تبعال ذلك وعيها وذكرها .

وبعد فانتا لا تريد من هذا انتقااص الأستاذ فى مجهوده العظيم ، فانه لم يؤلف على تلك الطريقة — وحاشاه أن يفعل ذلك اليوم ؛ وله من المؤلفات ما يدل على أنه أبو التجديد وفاهم سره — ولكنه نشر كتاباً قديماً فأضاف ثروة إلى الأدب العريق . ونحن ندلى برأينا فى الطريقة

في ذاتها ، ولكن ذلك لا يمنعنا أن نرحب ، وأن نطالب ، بنشر أدبنا المأثور ، ما كان منه على غرار هذه الطريقة وما كان مخالفاً لها .

وحسبنا في التدليل على ميل صديقنا الأستاذ محمود مصطفى إلى الفكرة المنظمة ، والبحث المستكمل ، ما وضعه في آخر هذا الكتاب من الفهارس التي تسهل على المطالع جمع الموضوع الواحد في يسر وزمن قصير . فقد وضع فهرساً لموضوعات الكتاب ، وآخر للتراجم الواردة فيه ، وثالثاً للمسائل العلمية والأدبية الواردة في تعليقاته على الكتاب ، ثم ختم بفهرس رابع لشعر أبي تمام .

ومن النقط التي لا يفوت القارئ ملاحظتها اختلاف العصور في الذوق الأدبي ، وفي الحاجة إلى الشرح اللغوي . فبينما كان المؤلف يعلق على بعض الآيات شارحاً ، غمض منها على قرائه ، نرى محررنا الفاضل لا يكتفي لقرائه المحدثين بذلك القدر من الشرح ، بل يضيف إليه أحيانا أضعافه .

ويرجع ذلك ، في رأيي ، إلى سببين : أولهما اختلاف الثقافة اللغوية في عصر عنها في عصر آخر . وثانيهما أن الكتاب القدامى كانوا يشرحون لأهل الأدب أو للخاصة الذين كانوا هم وحدهم ، أو يكادون يكونون وحدهم قراءهم . أما نحن الآن فنشرح في الغالب لقراء أوسع دائرة من أولئك ، فان قراءة الكتب ليست وفقاً على الخاصة من أهل الأدب ، وإنما نشرح للشاذين والمتأدين ، تشجيعاً لهم على القراءة . وتسديداً لخطاهم في فهم الأدب وتعبيدا للطريق أمامهم .

وأرجو أن يسمح لي زميلي بملاحظة على ما كتبه في هامش ص ١٢٦ تعليقا على قول أبي تمام

هن عوادي يوسف وصواحيبه فعزما فقدما أدرك النجح طالبه

فهو يرى أن هذه الرواية « هن » خاطئة، وأن الوزن لا يستقيم إلا مع الهمزة « أهـ » ولذلك أثبتنا في المتن . ولكنني أعتقد أن الرواية هي بدون همزة الاستفهام وأن في البيت « الحرم » وهو حذف الحرف الأول من « فعزلن » وهو كثير في أول قصائد الطويل . ولعل بيت أبي تمام من الأبيات التي يستشهد بها عادة على هذا الضرب من الضرورات الشعرية .

ولعل من المصادفات الغريبة أن يحقق الأستاذ محمود مصطفى أمنية المؤلف في كتابه بعد نحو ثلاثة قرون : فقد كتب « البديعي » في مقدمة كتابه هذا (ص ٨) : « دار في خلدي أن أدون كتاباً لا تخلق الدهور جدته ، ولا تذهب الاعادة بهجته ، يسير في الآفاق سير الأمثال ، ويصير شفا لسمع الأيام وعقد الجيد الليال . » وقد نسى الدهر ، أو كاد ، ذلك الكتاب قرابة ثلثمائة سنة حتى قبض الله له صديقنا محمود مصطفى فأذاعه في العالم العربي إذاعة تضمن له ما تمنى مؤلفه .

٢

الرائد

في تاريخ الأدب العربي ونصوصه و متن اللغة

الجزء الأول للسنة الثالثة الثانوية ، والجزء الثاني للسنة الرابعة الثانوية
أهدى إلينا صديقنا الفاضل الأستاذ عبده زياده عبده ، والأستاذ محمد السيد عامر المدرسان بمدرستي الأوقاف الملكية الثانويتين كتابهما « الرائد » فإذا هو صورة صادقة لما نعرفه في الزميلين من اتساق في الفكر ، وجمال في التعبير . ذلك إلى دقة البحث والافاضة في حدود ما يسمح به المنهج الدراسي ، وحال التلاميذ الذين وضع لهم الكتاب .

وقد أعجبنا من المؤلفين عدم تقيدهما ببعض الآراء التقليدية التي كان بعض المؤلفين يتوارثونها من غير تمحيص . ومن امثلة ذلك ما كان التلاميذ يتلقونه من أن الشعر هو أصل كلام العرب ، ولما عجبنا لذلك الرأي السقيم الذي لا يقبله عقل متزن ، وقد أحسن المؤلفان بما نقلاه عن ابن رشيق في (ص ٥) الجزء الأول من انه « كان الكلام كله منشورا فاحتاجت العرب إلى الغناء بمكارم أخلاقها ، وطيب أعراقها فتوهموا اعاريض جعلوها موازين الكلام . فلما تم لهم وزنه سموه شعرا . »

وسنا نقضل أن يرويا في (ص ١٦ - الجزء الأول) المثل كما يأتي :

« إذا عز أخوك فهن » فهذه الرواية أفصح وأسلم من النقد لأن هان يهين معناها لان يلين . أما هان يهون فمعناها ذل يذل ، والمطلوب هو اللين للصدق لا الذل والخنوع .

كذلك كننا نتمنى أن يذكرنا تواريخ الوفاة لبعض الأدباء الذين ذكرهم في (ص ٨٤ - الجزء الأول) مثل الشيخ علي يوسف وحفني بك ناصف واحمد فتحى زغلول باشا .

ولعل من أفضل ما نذكره لتلاميذنا من روايات المنفلوطى « في سبيل التاج » - و « الفضيلة » فقد يكون فيهما من الغذاء الأدبي والروحي لهم ما لا يكون في « ماجدولين » فاتنة شباب مصر .

وبعد فانتا نرجو أن يكمل الأستاذان هذه الحلقة من المؤلفات ليخرجا لنا الجزء الثالث ، فيستكمل بحثهما ، ويعم نفعهما .

٣

في التربية

١. ميلنا الفاضل الدكتور علي عبد الواحد وافي المدرس بدار العلوم وعضو لجنة الصحيفة بحوث تدل على سعة اطلاعه وقوة تعبيره

ولعل قراء الصحيفة في غنى عن تقديم الأستاذ إليهم ، بما يقرءون له فيها من البحوث القيمة . وقد أهدى إلينا كتابه « في الترية » وحسبنا في التعريف أن يكون أساتذة الترية بدار العلوم قد أقرأوا دراسة هذا الكتاب في ذلك المعهد الجليل . وربما عدنا إلى هذا الكتاب لنوفيه ما يستحقه من النقد والتقدير .

٤

ما هو الاقتصاد السياسي

وهذا كتاب آخر أهده إلينا الأستاذ الدكتور علي عبد الواحد وافي . والكتاب كما يدل عليه عنوانه تعريف بمبادئ الاقتصاد السياسي . ويمتاز بدقة ترتيبه ، وروعة أسلوبه .

٥

ابن المقفع

وهذا بحث يقع في ٧٥ صفحة كتبه صديقنا وتلميذنا الأستاذ محمد قابيل خريج دار العلوم وأستاذ اللغة العربية بمدرسة الأقباط الثانوية بيور سعيد . وللمؤلف غرام قديم بالكتابة عن ابن المقفع ونحن نحمد له جهده ونتمنى له المزيد . ولكننا نهمس في أذنه بأن اقتباسه آراء « المستشرقين » يجب أن يكون مترجماً إلى اللغة التي يكتب بها الكتاب ، ولا حرج عليه إن هو وضع النص الأجنبي في هامش الصفحة ، إذا كان يرى لذلك فائدة خاصة .

٦

صحيفة الاقتصاد والتجارة

يصدر هذه الصحيفة نادي التجارة العليا . ولهذه المدرسة وخريجها فضل لا ينكره أحد على البحوث الاقتصادية ، والتجارية .

والمالية . وقد أهدى إلينا النادي العديدين الثاني والثالث من هذه البنية ونحن نشكر للنادي هديته القيمة ، و تتمنى للصحيفة الزميلة ما هي جديرة به من المكانة في العالم العربي .



الأمواج

ديوان شعر بقلم الشاعر السوري البليغ احمد الصافي النجفي ولعل خير ما نعرف به هذا الديوان هو ما كتبه ناظمه في الاهداء :

« إلى المثل العليا التي بها أحياء ، وفي سبيلها أموت

الحقيقة — الحرية — الرحمة

أقدم أمواجي هذه .

وأبواب الديوان جميعها حديثة منتزعة من بيئة الشاعر ، وحياته ، وكثير من القصائد محلى بصور جميلة ، وربما عدنا إلى الادلاء براينا في هذا الديوان .



الانشاء التعليمي

أصدر الأستاذان محمد شفيق معروف ، ومحمد عبد الغني الأشقر ، مند سنوات الطبعة الأولى من كتابهما الانشاء التعليمي ، وقد كان هذا الكتاب بما فيه من ابتكار في الطرائق إضافة جديدة إلى كتب الانشاء التي يتداولها تلاميذ المدارس . وقد أصدرنا أخيرا الطبعة الثانية من الجزء الأول وهي في الحجم في أضعاف الطبعة الأولى مما يدل على ميل إلى التجديد ، وحب إلى الانتفاع بالتجارب . والكتاب من خير ما ينتفع به التلاميذ وما لا يضمن المدرسون على مكثباتهم باحتوائه .

٩

السيادة العربية

والشيعة والإسرائيليات في عهد بنى أمية

ألف هذا الكتاب العلامة « فان فلوتن » (Van Vloten) وترجمه عن الفرنسية صديقنا وزميلنا الدكتور حسن ابراهيم حسن الأستاذ المساعد بكلية الآداب بالجامعة المصرية ، وصديقنا وتلميذنا النابه الأستاذ محمد زكى ابراهيم الحائز لاجازة التاريخ والأخلاق من كلية اللغة العربية بالجامعة الأزهرية والمترجم بمصلحة المساحة .

وليست قيمة الكتاب الذى بأيدينا راجعة إلى عظمة مؤلفه « فان فلوتن » فحسب ، بل هى راجعة كذلك إلى المترجمين الفاضلين ، وما لهما من خبرة ودراية بالموضوع المترجم . فالدكتور حسن ابراهيم حسن يعد من كبار المؤرخين الاسلاميين فى مصر ، بماله من الدرجات الرفيعة فى تلك الدراسة وبحكم عمله فى الجامعة المصرية ، وزميله وتلميذه الأستاذ محمد زكى ابراهيم ، شيخ من شيوخ الأزهر الذين تذوقوا الثقافة الأوربية ، وتخصصوا بدراسة التاريخ الاسلامى لذلك كان للتعليقات التى كتبها على الترجمة ، من نقد وتصويب وترجيح لآراء المؤلف قيمة عظيمة فى كشف كثير من الحقائق التى يكتب عنها بعض « المستشرقين » كتابة غامضة أو مغرضة . وقد أحسن المترجمان بوضع الفهرس الأبجدى الألمانى كما وضعه المؤلف ، كما أضافا إليه فهرسا أبجديا عربيا .

١٠

خالد بن الوليد

كان من ثمرة نظام التخصص في الجامعة الأزهرية أن الطلاب المنتهين كلفوا كتابة رسائل في موضوعات مختلفة يتقدمون بها إلى لجان الامتحان النهائي . ولقد كان لبعض الطلاب النابهين ولوع خاص بموضوعات رسائلهم نشأ عنه استيفاء البحث ورزاة التقدير . وقد تمنينا ان يطبع بعض هؤلاء الطلاب رسائلهم بعد تخرجهم ليساهموا بذلك في الحركة العلمية التي تزخر بها البلاد ، وليدلو بذلك على مبلغ ما وصلوا إليه . وقد أهدى إلى صديقي وتلميذي الشيخ أبو زيد شلبي خريج قسم التخصص بالأزهر والمدرس بمعهد أسبوط كتابه خالد بن الوليد وإنه ليسرني أن أنوه بهذا الكتاب وبمؤلفه راجيا له من الذبوع ما يليق بعظمة البطل الفاتح الذي يتحدث عنه .

١١

الأخلاق والتربية الوطنية

تأليف محمد البنداري

كتاب موجز سهل العبارة ، في مقرر المدارس الثانوية ومدارس المعلمين والمعلميات الأولية والمعاهد الدينية . وهو مطبوع طبعا متقنا .

مهدي علم